رجال حول الرسول ﷺ

عمار بن ياسر رضي الله عنه

محمد عبده

مكتبة الإيمان
٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الايداع ٢٠٠٣/٨٧٣٨

مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

عمار بن ياسر رضي الله عنه

اسمه وتربيته:

اسم سيدنا عمار رضي الله عنه هو: عمار ابن ياسر بن عامر.

واسم أمه: سميه بنت خياط رضي الله عنها.

تبدأ قصة سيدنا عمار رضي الله عنه، حينما هاجر يوما أبوه ياسر رضي الله عنه من اليمن يبحث عن أخ له ترك أهله ورحل، وعندما استقر سيدنا ياسر رضي الله عنه في مكة لم يستطع تكملة البحث عن أخيه، فجلس ياسر رضي الله عنه في مكة، وحالفه أبا حذيفة بن



المغيـره، ثم أهداه السيدة «سـميه بنت خـياط» رضي الله عنهـا، فتـزوجها وأنجـبت له عـمار رضي الله عنه، ومـن هنا نرى يا أحــبـاب أن سيـدنا عمار رضي الله عنه، نـشأ بين اثنين من المستضـعفين، أبوه ياسر رضي الله عنه لم يكن له أهل في مكة، والأهل دائمـا يقوي بعـضهم الآخر، ومن لا أهل له فلا قوة له، وكذلك أمه لا أهل لها في مكة، إذا فـهي ضعيفـة مثل أباه تماما.

وكان عمار رضي الله عنه فتى يحب الحق، ويبحث عنه، ورغم عـدم قوة أهله إلا إنه كان

قوي، شأنه شأن كل الرجال، فالرجل هو الذي يصمد عند الشدائد والمصائب.

إسـلام عمـار بن ياسـر وأسـرته رضي الله عنهم جميعا :

بدأ رسول الله ﷺ في نشـر دعوته في مكه وأسلم معه بعض الرجال والعـبيد، وكما قلنا يا أحـباب أن سـيدنا عـمار رضي الله عنه، كـان دائما يحب البحـث عن الحق، ولا يخاف شأنه شأن جـميع الرجـال الذين تربوا على مواجـهة المشاكل والصعاب.

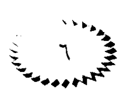
وفي يوم من الأيام...

فكر سيدنا عمـار رضي الله عنه في الصعود

إلى دار الأرقم والاستماع إلى حديث رسول الله ﷺ، فهو يعلم أن محمد ﷺ لا يكذب وهو الصادق الأمين لذلك يجب أن يسمعه، فإن كان ما جاء به صدق، أسلم واتبعه، وإن كان غير ذلك ترك هذا الأمر.

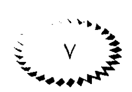
وفي نهاية تفكيره أصر على أن يصعد لدار الأرقم وبينما هو في الطريق إذ وجد صهيب الرومي رضي الله عنه فقال له عمار رضي الله عنه: إلى أين؟

فقال صهيب رضي الله عنه: إلى حيث أنت ذاهب حتى أسمع كلام محمد ﷺ.



فانطلقا سويا وطرقا باب دار الأرقم ودخلا وجلسا مع رسول الله ﷺ، يستمعان إليه، ولم يخرجا من عنده إلا وهما على دين الإسلام، ونطق سيدنا عمار رضي الله عنه بكلمة التوحيد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

وكان إسلامه بعد أكثر من ثلاثين رجلا أسلموا قبله، وبعدما أسلم دخل أهل عمار كلهم في الإسلام، وللعلم يا أحباب أم سيدنا عمار رضي الله عنه هي «سميه بنت خياط» رضي الله عنها، أول شهيدة في الإسلام، قتلها



أبو جهل.

صبرا آل ياسر:

كما قلنا يا أحباب أهل سيدنا عمار رضي الله عنه، كانوا من المستضعفين، لذلك عندما دخل سيدنا عمار رضي الله عنه في الإسلام وكذلك أبوه وبقية أهله، اغتاظ المشركون، وقيدوهم جميعا، وعذبوا سيدنا عمار رضي الله عنه وبقية أهله، وكان رسول الله ﷺ، يمر عليهم ويقول:

«صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

ومن شدة تعذيب سيدنا عمار رضي الله

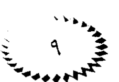


عنه، فقد القدرة على التركيز وأصبح لا يدرك ما يقوله فأمره المشركون بالكفر، فنطق بعض كلمات الكفر، فتركوه واستطاع أن ينجو بنفسه، وعندما علم رسول الله ﷺ، بذلك أحضر عمارا، وقال له: «كيف تجد قلبك؟»

فقال: مطمأنا بالإيمان.

ونزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ** ﴾ [النحل: ١٠٦].

وعندما جاء الأمر بالهجرة، هاجر سيدنا عمار رضي الله عنه إلى الحبشة، في الهجرة الثانية إلى الحبشة، ثم عاد وهاجر إلى المدينة



المنورة، عندما علم أن رسـول الله ﷺ، قد أمر بالهجرة إليها.

الهجرة المباركة:

هاجر سيدنا عمار رضي الله عنه إلىٰ المدينة المنورة ولازم الحـبـيب مـحـمـد ﷺ، في كل الأمور، فشهد معه جميع الغزوات، التي كانت ضـد أهل الكفر، ولم يـتخلف عن غـزوة من الغزوات، وهكذا يكون المؤمن دائما شـجاعا لا يخاف، واستفاد سيدنا عمار رضي الله عنه من هذه الهجـرة المباركـة، إستفـادة عظيمـة جدا، وهي مـلازمة الحـبيـب محـمد ﷺ، وكـذلك



الجهاد في سبيل الله، وعندما فتحت مكة كان من ضمن المسلمين المشاركين في فتح مكة، وعاد رافعا رأسه بعد أن كان مهانا في هذه الأرض، «مكة» وبعد فترة من الفتح، مرض رسول الله ﷺ، فحزن لذلك عمار رضي الله عنه، ثم مات فاشتد حزن عمار رضي الله عنه، ولكنه ظل صابرا مجاهدا، مع سيدنا أبي بكر رضي الله عنه، وبعدما مات .أبو بكر رضي الله عنه ظل مجاهدا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم عثمان بن عفان، حتىٰ جاءت خلافة سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فوقف بجواره إلىٰ آخر لحظة في

حياته، فهو دائما كان يقف بجوار أي خليفة، يحرص على نشر الإسلام والقضاء على الباطل.

وفاة عمار رضي الله عنه:

قبل أن نذكر وفاة سيدنا عمار رضي الله عنه، نقول اعلموا يا أحباب أن سيدنا عمار رضي الله عنه هو أول من اتخذ بيته مسجد آمن للمسلمين.

واعلموا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان قد بعثه إلى الكوفه حتى يكون واليا عليها، وأرسل إلى أهل الكوفة كتابا كان فيه «إني



بعــثت إليكم عمــار بن ياســر أميــرا، وإنه لمن النجباء، من أصحــاب محمد ومن أهل بدر»، وهذا الكتاب يا أحباب يبين المــكانة العالية لهذا الصحابي الجليل.

وهناك حــديث لرسول الله ﷺ قــال فيــه: «تقتل عــمارا الفئة البــاغية» ومعنى البــاغية أي الظالمة.

لأننا يا أحبــاب كما رأيــنا أن سيدنا عــمار رضي الله عنه، كــان أول من بنى مســجدا في بيته، ونــرى ما قاله عنه سيدنــا عمر رضي الله عنه، ونرى كــيف صبر على الــعذاب من أهل



قريش، فمن يقتله لابد وأن يكون ظالم.

المهم يا أحباب، أن سيدنا عمار رضي الله عنه وقف بجوار سيدنا علي رضي الله عنه، حتى استقام له أمر الخلافة ولكن بعد فترة، خرج عليه سيدنا معاوية رضي الله عنه، يقاتله هو وجنوده، فخرج سيدنا عمار رضي الله عنه لمقاتلة الجنود حتى يرد من خرج عن طاعة سيدنا علي رضي الله عنه، ودارت المعركة وكان سيدنا عمار يهتف، بأعلى صوته في المعركة:

غدا ألقى الأحبة ...

محمدا وصحبه.



ويكررها مرات كثيـرةوكان الكل يحاول أن لا يقـتله، لأنه يعلم أن قـاتل عمـار رضي الله عنه، لابد وأن يكون ظالم، لحـديث رسول الله ﷺ، «تقتل عـمارا الفئة الـباغية» ولكن عـمار رضي الله عنه يصر على القـتال، فيخـرج إليه اثنين من الحمقى يقـاتلونه فقتلوه رضي الله عنه في ساحة المعـركة، وسقط شهيدا وكـان عمره عندمـا وقع شـهـيـدا رضي الله عنه، إحـدى وتسعـون سنة، وعندما رأى على بن أبي طالب رضي الله عنه ذلك أمر من يحـضره، ثم ذهب هو ومن مـعــه، وصلوا عليـه ثـم دفنوه ولم

يغسلوه أو يكفنوه، ولكنهم دفنوه في ثيابه، لأنه شهيد والشهيد يا أحبابي يدفن في ثيابه.

وكان موته رضي الله عنه في العام السابع والثلاثين، من الهجرة النبوية رحمة الله عليه.

وأرجو يا أحباب أن نتعلم من هذه القصة الصبر، والصمود، والمقاومة، والتمسك بالدين إلى آخر لحظة، من عمرنا، حتى نفوز بالجنة التي وعدها الله، لمن مات في سبيله.

وأخيرا أرجو من الله، أن يكون منكم عمار مرة أخرى اللهم آمين.

